الإنتاج المعرفي لعلماء مدينة الجزائر(جزائر بني مزغنى) في مجال العلوم النقلية خلال العصر الإسلامي الوسيط دراسة إحصائية تحليلية

Cognitive production of the scholars of the city of Algeria (Algeria Beni Mezghni) in the field of translation sciences during the Islamic Middle Ages analytical statistical study

عبد القادر قريشان إسماعيل سامعي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة
histoiremegh1437@gmail.com samaismain@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2018-07-16 تاريخ القبول : 2019-12-30

الملخص:

حظيت العلوم العقلية والنقلية خلال العصر الإسلامي الوسيط بقسط كبير من العناية والاهتمام من طرف نخبة من علماء مدينة الجزائر(جزائر بني مزغنى) وأحوازها من أمثال أبي عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي و الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر العطار الجزائري وعبدالرحمن الثعالبي و أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي وغيرهم من العلماء الذين أنجبتهم المدينة أو ممن نزلوا بها وهاجروا إليها من مدن وحواضر المغرب الأوسط أو حواضر العدوة الأندلسية وكان للعلوم النقلية الإسلامية النصيب الأكبر من ذلك الاهتمام، فهي عماد الشرع وعليها مدار الحياة العلمية، وهي أحق ما يكون بالبحث والدراسة حيث لم يقتصر اهتمام فقهاء ومحدثي مدينة الجزائر وأحوازها على تدريس هذه العلوم وروايتها فقط ، بل بذلوا جهودا كبيرة في ميدان التأليف والتصنيف، وقد أفرزت تلك الجهود رصيدا ثقافيا علميا وفكريا غزيرا ومتنوعا تمثل في تأليف العديد من المؤلفات والمصنفات في سائر العلوم سواءً الإسلامية النقلية أو حتى العلوم الاجتماعية من تفسير وحديث وأدب وفقه وسيرة وتاريخ وغيرها من الأصناف، مما انعكس إيجابا على الإنتاج المعرفي والحياة الثقافية للمدينة وأحوازها في العصر الإسلامي الوسيط بصفة خاصة والمغرب الأوسط بصفة عامة فأسهمت المدينة وعلماؤها بنصيبٍ وافرٍ من المصنفات القيّمة والنفيسة أضيفت إلى التراث العلمي والفكري الإسلامي من جهة ومثلت ذاكرة المدينة وأحوازها في هذا العصر من جهة أخرى.

الكلمات الدلالية المفتاحية: مدينة الجزائر- العلماء -النقلية – الحديث- الثعالبي

Abstract:

During the Islamic Middle Ages, the intellectual and translation sciences were given a great deal of attention by the elite of the scholars, from the city of Algiers (Algeria Beni Mazgni) and its suburbs, like Abi Abd Allah Muhammad ibn al-Hasan bin Ali bin Maimon al-Tamimi al-Qal'i and Shaykh al-Imam Abu Abd Allah Muhammad ibn Muhammad ibn Abd Allah ibn Abi Bakr al-Attar al-Jazairi, Abdulrahman al-Tha'ali, Ahmad ibn Abdullah al-Jazairi al-Zawawi, and other scholars who were born in the city or those who migrated to it from the cities of Middle Maghreb or the cities of the Andalusian enemy.

The most important part of interest was in the Islamic translation sciences. It is the foundation of legislation and it plays a major role in scientific research and studies .

The scholars and modernists of Algiers and its suburbs were not only concerned with the teaching of these sciences and its narratives but also exerted great efforts in the field of authorship and classification. These efforts have resulted in a rich cultural and scientific heritage. Many books and works have seen the lights in many fields, whether it was Islamic translation or even social sciences, such as interpretation, Hadith, literature, jurisprudence, biography, history and other subjects. This Cultural revolution, in the city

of Algiers and its suburbs precisely and Middle Maghreb generally, in the Islamic Middle Ages, had a good impact on the scientific production and the cultural life of the city which its scientists contributed with a large share of valuable works added to the Islamic scientific and intellectual heritage on one hand and represented the memory of the city and its spaces in this age on the other hand .

Key words:

city of Algiers - scholars- translation - Hadith -al-Tha'ali

مقدمة:

لقد أدى ظهور نخبة من رجال العلم و الفقه و الأدب والتاريخ بمدينة الجزائر خلال العصر الإسلامي المزدهر الوسيط إلى تطور الحركة العلمية للمدينة وبخاصة العلوم النقلية كعلوم القرآن والفقه والحديث وعلوم اللغة العربية حيث صنفت خلاله أبرز المؤلفات العلمية كالجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي و شرح الباروني على فروع ابن حاجب وكفاية المريد لأحمد بن عبد الله الزواوي وغيرها من المؤلفات فكانت هذه الحقبة الزمنية بمثابة الحقل الذي زرعت فيه بذور النهضة العلمية للمدينة، بالإضافة إلى عوامل أخرى منها تأثير النخبة الأندلسية التي نزلت بمدينة الجزائر وأحوازها نتيجة سقوط الحواضر الأندلسية في أيدي نصارى الأندلس حيث هاجرت أسر وجهة وأعلام أندلسية بارزة كان لها الأثر الكبير في جميع الميادين العلمية والاقتصادية للمدينة [1] كما كان للأوضاع الثقافية والعلمية للمغرب الأوسط دورٌ مهمٌ خلال الفترة السالفة الذكر مما اثر إيجابا على الحياة الثقافية للمدينة بصفة عامة وحركة التأليف بصفة خاصة.

إن هذه الدراسة تستوجب استخدام المنهج الإحصائي لأجل الوصول إلى تعداد المؤلفات التي ألّفها علماء مدينة الجزائر في هذه الفترة ،كما تهدف إلى رصد أكبر عدد من الملاحظات والنتائج العلمية المتعلقة بالمنتوج العلمي الخاص بالمدينة خلال العصر الإسلامي الوسيط.

بالإضافة إلى محاولة الإجابة على بعض التساؤلات التالية ما هو النوع الغالب على مصنفات علماء مدينة الجزائر؟ وأيّ قرن شهد انتعاشا أو انتكاسا في ميدان التأليف والتصنيف؟ ومن هم العلماء الأكثر تصنيفا في المدينة؟ وهل كان الإنتاج المعرفي للمدينة مماثلا لباقي حواضر المغرب الأوسط كتلمسان وقسنطينة وبجاية في نفس الفترة أم كان مختلفا ؟

1- تعريف العلوم الإسلامية النقلية وأقسامها:

عرف ابن خلدون العلوم النقلية بأنها العلوم التي ينقلها الإنسان عمن وضعها، وكلها مستندة إلى الخبر من مصدره الشرعي ولا مجال للعقل فيها، إلا إلحاق الفروع بالأصول، ومن هذه العلوم، علم التفسير، علم القراءات، علوم الحديث، علم أصول الفقه، علم التوحيد، علم البيان، علم الأدب [2]

غير أنه لم يرتب علم التاريخ ضمن تصنيفه للعلوم في حين صنف ابن حزم العلوم إلى سبعة أقسام وهي: علوم الشريعة،وعلم اللغة، وعلم الأخبار (التاريخ) ،وعلم النجوم ،وعلم العدد ،وعلم الطب وعلم الفلسفة[3]، ويرى بعض الباحثين أن علم التاريخ الإسلامي من العلوم النقلية بسبب اتصاله الأول بعلم الحديث[4] و عليه يمكن أن تقسم العلوم النقلية إلى خمسة أقسام وهي: القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي وعلومه، والفقه الإسلامي، واللغة العربية والأدب، والعلوم الاجتماعية.

2-الإنتاج المعرفي لعلماء مدينة الجزائر في مجال العلوم النقلية:

ساهم علماء مدينة الجزائر في زيادة الإنتاج العلمي لهذه العلوم بالمغرب الأوسط بصفة عامة ومدينة الجزائر بصفة خاصة ويعد عبد الرحمن الثعالبي الذي عاش أواخر الفترة الإسلامية(786 - 875هـ / 1384 - 1470م) أكثر إنتاجا في هذا الميدان حيث فاق أقرانه من العلماء السابقين.

أ-علوم القرآن الكريم:

هو علم يشمل على معرفة فهم كتاب الله المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه[5]فهو مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه، وجمعه وكتابته، وقراءاته، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وإعجازه، وأساليبه ودفع الشبه عنه[6]ومنها

ب-التفسير وعلوم القرآن:

هو علم يعرف به نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكّيها ومدنيها، ومحكمها، ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها وأمثالها[7]

ولم يكن إنتاج علماء مدينة الجزائر و أحوازها كبيرا في هذا العلم عكس الحواضر العلمية الكبرى خاصة تلمسان [8] وكانت مساهمتهم العلمية في هذا الصنف كالآتي:

المطبوع:

أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي

"الجواهر الحسان في تفسير القرآن" (تفسير الثعالبي) وقد أشرف على تحقيقه ونشره محمد بن مصطفى بن خوجة الجزائري المتوفى سنة 1333هـ/1915 ثم أعيد نشره و تحقيقه من طرف عمار الطالبي سنة 1406هـ/1985م[9]

المفقود:

عبد الرحمن الثعالبي:

"الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز"

"تحفة الإخوان في إعراب بعض آي القرآن" [10]

علم القراءات:

وهو علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن الكريم اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه إلى قائله[11] ومن إسهامات علوم مدينة الجزائر وأحوازها في هذا العلم مايلي:

المطبوع:

عبد الرحمن الثعالبي

"المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع" *(12)* ، طبع من طرف المطبعة الثّعالبيّة لصاحبيها أحمد بن مراد التّركي و أخيه، الجزائر، 1905-هـ1324م[13].

المفقود:

الزواوي يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور **(564 - 628هـ / 1169 - 1231م)** عده الذهبي من أهل الجزائر[14]

"منظومة" في القراءات السبع *(15)*

ابن قلاّل علي بن عبد الله بن أبي بكر الطيبي زين العابدين الجزائري كان حيا عام(668هـ-1270م)

"جلال الأبصار في القراءات *(16)*

عبد الرحمن الثعالبي

كتاب "شرح منظومة ابن بري في قراءة نافع"، و جمع في هذا الشرح ما تفرق في غيره من الشروح، و يتميز بتنبيهات و تحرير مسائل مع المعمول به في قراءة نافع مع روايتي قالون وورش.

-كتاب "التقاط الدرر" *(17)*

ج- الحديث وعلومه:

الحديث هو علم ينقل أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله بالسماع المتصل وضبطها وتحريرها أو ما أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، وهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وقد جاء شارحا لما أُجمل في القرآن، بل قد أجاب الرسول صلى الله عليه وسلم على أسئلة طُرحت عليه، ونهى عن أعمال لا يُقرها الشرع وقعت أمامه، وأخبر بأعمال ستقع وحذّر الأمة منها، وضع علماء الحديث مجموعة من القواعد والضوابط لمعرفة الحديث الصحيح من الضعيف أو الموضوع حيث قسم هذا العلم إلى:

علم حديث الرواية : فعلم حديث رواية يبحث عما ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلّم من أقواله وأفعاله وأحواله، ويبحث فيما يُنقل لا في النقل

علم الحديث دراية: فهو يُبحث فيه عن أحوال الراوي والمروي من حيث القبول والرد[18] ومن مؤلفات علماء مدينة الجزائر في هذه العلم مايلي:

المخطوط:

عبد الرحمن الثعالبي

"الأنوار المضيئة في الجمع بين الحقيقة و الشريعة " [19] ،إلا أنه تطغى عليه النزعة الصوفية لمؤلفه ويعد من أنفس الكتب التي ألفها توجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت رقم 876 [20]

"جامع الخيرات المُصنّف بقرب المَمات" توجد منه نسخة مخطوطة بالرّباط بالمغرب الأقصى اكتشفها الأستاذ عبد الحميد حاجيات[21]

"الدر الفائق" في الأذكار والدعوات توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت رقم 2780 [22]

المفقود:

عبد الرحمن الثعالبي

"الأربعون حديثا المختارة" ،وعنوانه الكامل "الأربعون في إغاثة الملهوف" [23]

خليل بن هارون بن مهدي بن عيسى بن محمد أبو الخير الصنهاجي الجزائري المغربي المالكي(766-826ه)[24]

" أشرف مسموع في تحقيق أبحاث الموضوع"[25]

د-الفقه:

الفقه هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة ،وهي متلقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فإذا استخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه [26].

وقد نال الإنتاج العلمي في الفقه الحظ الوافر من طرف أهل مدينة الجزائر وأحوازها ومن هؤلاء:

المطبوع:

أبو علي المتيجي من علماء الجزائر عاش في العصر المرابطي (448-541ه/1056-1147م) وتحديدا في مدينة أغمات في أيام يوسف بن تاشفين(448-541ه)[27]

"دلائل القبلة"

عبد الرحمن الثعالبي

"الجامع الكبير" طبعت منه نبذة بالمطبعة الثعالبية [28]

"إرشاد السالك" توجد نسخة منه بالزاوية العثمانية بطولقة [29] قام الأستاذ محمد شايب شريف بنشره وتحقيقه [30]

المخطوط:

عبد الرحمن الثعالبي

"*جامع الأمهات في أحكام العبادات*" توجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت رقم583 [31].

"شرح على مختصر ابن الحاجب الفرعي " يقع في سفرين ضخمين[32] توجد نسخة منه في وزارة الشؤون الدينية الدينية والأوقاف غير أنها غير كاملة، كما توجد نسخة أخرى بزاويته [33]

"روضة الأنوار ونزهة الأخيار" وهو قدر (المدونة) فيه لباب من نحو ستين من أمهات الدواوين المعتمدة ولا يزال هذا الكتاب وتوجد منه نسختان غير كاملتين بالمكتبة الوطنيّة الجزائريّة، رقم536 ورقم 884 [34]

المفقود:

بركات الباروني الجزائري، أبو الخير كان معاصرا لأبي حمو موسى الثاني سلطان تلمسان (723 - 791ه)

"شرح على فروع ابن الحاجب" في سبعة أسفار

"فتاوى " نقل عنه المازوني وصاحب **"المعيار "** [35]

المشدالي عمران بن موسى بن يوسف [36] (745 - 670 ه / 1271 - 1344م) نزيل مدينة الجزائر

رسالة" اتخاذ الركاب من خالص الفضة"

"فتاوى" نقل بعضها في **"المعيار"**[37]

أحمد بن محمد بن ذا قال الجزائري من طبقة قاسم العقباني (768 - 854ه) له

"فتاوى " نقل عنها صاحبا **"المعيار"** و **"المازونية"** [38]

محمد بن محمد بن حسن اليحصبي البروني التلمساني انتقل إلى مدينة الجزائر واستقر بها (كان حيا سنة 799ه/ 1397م)

"شرح مختصر ابن الحاجب [39]**"**

الثعالبي عبد الرحمن

"شرح على ابن هارون"

"شرح على غرر بن عرفة"

"شرح عيون مسائل المدونة"[40]

"*شرح" على مختصر خليل بن إسحاق* [41]

علي بن محمد الحلبي الجزائري وهو من معاصري الإمام محمد بن العباسي التلمساني(المتوفى سنة 871ه)

فتاوى نقل كثيرا منها في ***"المازونية" و"المعيار"*** [42]

هـ- علم التوحيد:

لم يكن إنتاج علماء الجزائر كبيرا في هذا العلم عكس الحواضر العلمية الكبرى باستثناء مؤلفات الثعالبي وأحمد بن عبد الله الجزائري

المطبوع:

عبد الرحمن الثعالبي

حقائق التوحيد[43] قام بتحقيقه :أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري[44]

عبد الرحمن الثعالبي

"العلوم الفاخرة في النظر في الأمور الآخرة"[45]طبع بالمطبعة الحامدية بمصر في جزأين سنة 1317هـ[46]وتوجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية تحت رقم580 كما توجد له عدة نسخة بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف [47]

المخطوط:

أحمد بن عبد الله الجزائري الزواوي (884 - 800هـ / 1398 - 1479م)

"كفاية المريد "وتسمى أيضا ***"المنظومة الجزائرية في علم التوحيد" و" الجزائرية في العقائد الإيمانية"*** [48] توجد منها نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية تحت رقم 68

" شرح أرجوزة الجزائرية" توجد نسخة من هذا الشرح بالمكتبة السلمانية بتركيا تحت رقم3834 " [49]

و-كتب الرقائق والمواعظ والزهد:

المطبوع:

عبد الرحمن الثعالبي

"كتاب النصائح " قام الأستاذ محمد شايب شريف بنشره وتحقيقه [50]

" الإرشاد لما فيه من مصالح العباد" قام الأستاذ محمّد فؤاد بن الخليل القاسميّ الحسنيّ بتحقيقه[51]

المخطوط:

عبد الرحمن الثعالبي

"الدر الفائق المشتمل على أنواع الخيرات في الأذكار والدعوات" توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة تحت رقم 2780 [52]

"نور الأنوار ومصباح الظلام" "توجد منه نسخة بخزانة الشّيخ عبد الرّحمن الجيلالي، إذ قال عن هذا الكتاب و عن سابقه" و كتاب ***"نور الأنوار و مصباح الظلّام"*** و هما كذلك ممّا منّ الله به علينا فله الحمد و الشّكر "[53]

"رياض الصالحين وتحفة المتقين" توجد منه نسخة مخطوطة بالمكتبة الوطنية تحت رقم 883 [54]

المفقود:

أبو سهل الفارسي دفين مدينة الجزائر (القرن الرابع الهجري)

له تأليف في الوعظ بلغة البربر [55]

خليل ابن هارون الصنهاجي الجزائري (766- 826هـ / 1365 - 1423م)

" تذكرة الإعداد لهول يوم المعاد"

- **"مختصر التذكرة"** [56]

عبد الرحمن الثعالبي

"العقد النفيس"

"جامع الخيرات"

"رياض الأنس"

"جامع الفوائد"

"الأربعين حديثا في الوعظ والرقائق"[57]

2- العلوم الإنسانية والاجتماعية:

أ- كتب التاريخ والتراجم والفهارس:

ب- السيرة النبوية والمديح النبوي:

المطبوع:

عبد الرحمن الثعالبي

"الأنوار في في معجزات النبي المختار صلى الله عليه وسلم ما أقبل ليل وأشرق ضوء نهار" [58] قام بتحقيقه ونشره محمد الشريف قاهر[59]

المفقود:

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر المعروف باب ابن العطار الجزائري (كان حيا 707هـ / 1308م)

"نظم الدرر في مدح سيد البشر" [60]

"المورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين"[61]

عبد الرحمن الثعالبي

"رسالة في أهل بدر" [62]

ج-كتب التاريخ

المفقود:

أبو سهل الفارسي القرن الرابع الهجري

له تأليف في **الوعظ وفيه جمل من تواريخ أهل الدعوة الإباضية"**[63]

عبد الرحمن الثعالبي

"جامع الهمم في أخبار الأمم " في سفرين ضخمين"[64]

" نفائس المرجان في قصص القرآن "[65]

د:الرحلات:

المطبوع:

عبد الرحمن الثعالبي

"الرحلة"[66] تم تحقيقه من طرف محمد شايب شريف[67]

هـ:الفهارس:

المطبوع:

عبد الرحمن الثعالبي

"غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد" : هي عبارة عن فهرسة لمؤلفات ومصنفات ومرويّات الثعالبي قام بتحقيقها محمد شايب شريف[68]

و:اللغة والأدب والنحو:

المطبوع:

الجَزُولي عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت(607هـ/1200م)

"الاعتماد أو القانون (المقدمة الجزولية)[69] **"**

الزواوي يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور نزيل مدينة الجزائر (564 - 628هـ / 1169 - 1231م)

" الدرة الألفية في علم العربية" [70]

المفقود:

الأشونيُّ علي بن محمد بن شعيب (537هـ1142م)

" الأمالي الأدبية" [71]

الجَزُولي عيسى بن عبد العزيز:

"شرح المقدمة" [72]

"شرح أصول ابن السراج"

"شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي"

"شرح قصيدة بانت سعاد"

"الأمالي في النحو"

" مختصر شرح ابن جني لديوان المتنبي"

" تنبيهات وتعليقات على كتاب لسبويه"

"مفصل الزمخشري" [73]

الزواوي يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور

"الفصول" في النحو"

"العقود والقوانين" في النحو"

"هوامش" على بن السراج، في النحو"

"شرح على كتاب الجمل للزجاجي في النحو"

"نظم ألفاظ الجمهرة" لابن دريد في اللغة

"المثلث" في اللغة،

"شرح" لأبيات سيبويه نظما

"ديوان خطب"

"ديوان شعر"

"البديع" في صناعة الشعر

"نظم كتاب الصحاح " للجوهري، لم يكمله[74]

الأريسي المعروف بالجزائري أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد أواسط القرن السابع الهجري[75]

"له شعر كثير في كل فن من فنون الشعر" [76]

أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغساني (بعد 680هـ)[77]

"له شعر رائق، وكتب أدبي فائق"[78]

محمد بن عمر الجزائري (674 - حيا 712هـ / 1276 حيا 1313م)

***له "قصيدة"* في مدح الملك الناصر محمد بن قلاوون (684 - 741 هـ)**[79]

ابن العطار الجزائري محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر **(كان حيا 707هـ / 1308م)**

"نظم الدرر في مدح سيد البشر " [80]

"المورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين" [81]

القلعي محمد بن الحسن بن علي بن ميمون (673 هـ/ 1274م) نشأ بمدينة الجزائر

" الموضح في علم النحو"

"حدق العيون في تنقيح القانون"

"نشر الخفي" في مشكلات كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي [82]

ISSN: 2352-9770 / EISSN: 2602-5337

المليكشي البجائي، ثم التونسي الجزائري محمد بن عمر بن علي المليكشي(740 هـ/ 1339م)

له شعر رائق، ونثر فائق، وكتابة بليغة، وتآليف مستظرفة [83] عبد الرحمن الثعالبي

"تحفة الإخوان في إعراب بعض آي القرآن"

"كتاب الإبريز في تفسير و إعراب بعض آي الكتاب العزيز"

[84]

3-الدراسة الإحصائية:

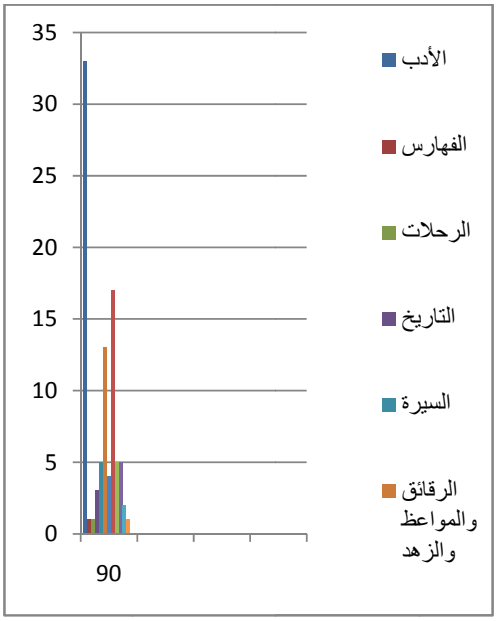

الإنتاج المعرفي لعلماء مدينة الجزائر في مجال العلوم النقلية خلال العصر الإسلامي الوسيط

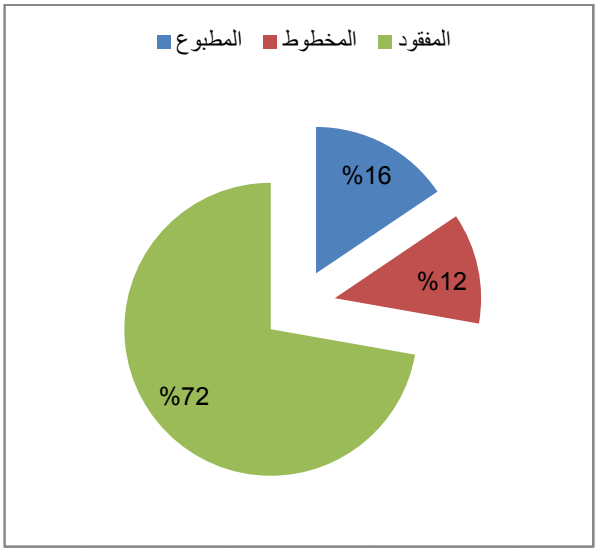

الإنتاج المعرفي لعلماء مدينة الجزائر في مجال العلوم النقلية خلال العصر الإسلامي الوسيط بين المطبوع والمخطوط والمفقود:

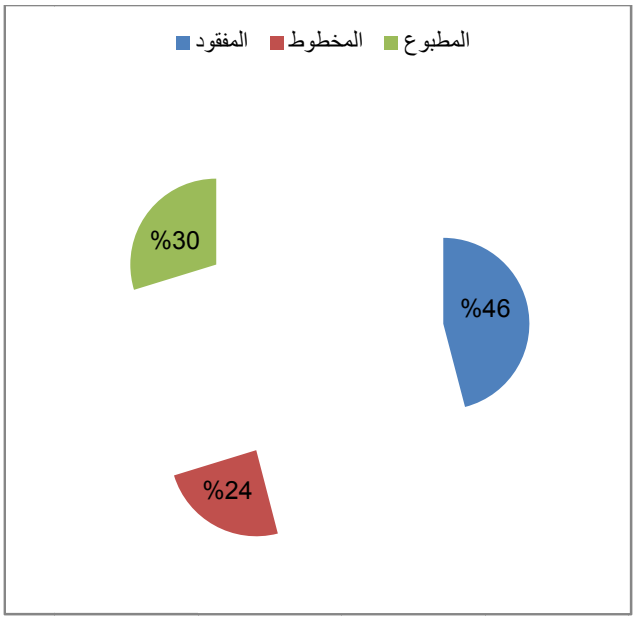

مؤلفات عبد الرحمن الثعالبي

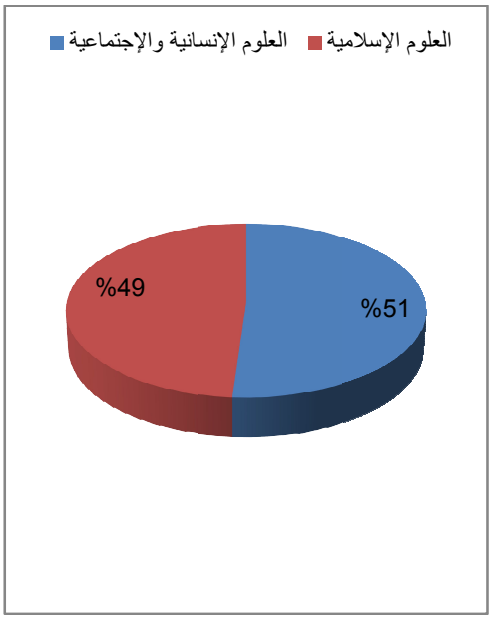

طبيعة الإنتاج المعرفي لعلماء مدينة الجزائر خلال العصر الإسلامي الوسيط

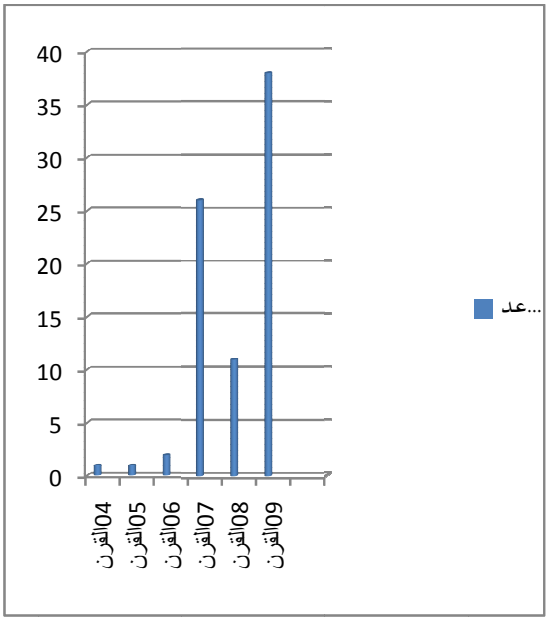

أعمدة بيانية تمثل حركة التأليف في مدينة الجزائر حسب القرون الهجرية

4- نتائج الدراسة الإحصائية:

أسهمت مدينة الجزائر من خلال جهود فقهائها ومحدثيها بتعزيز حركة التأليف خلال العصر الإسلامي المزدهر في مجال العلوم النقلية إذ بلغ إنتاجها حوالي 90 مصنّفا حسب ما توصلت إليه منها 44 مؤلفا في ميدان العلوم الإسلامية و46 مصنفا في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية.

يمثل التراث المفقود النشاط الأكثر عددا في مجال التأليف بمدينة الجزائر خلال الفترة السالفة الذكر حيث يمثل نسبة 72 % من العدد الإجمالي للمصنفات أي 64 مؤلفا ،في حين مثل التراث المخطوط الموجود نسبة 12% من العدد الإجمالي للمؤلفات التي بلغت 10مصنفات، أما المطبوع فمثل نسبة 16% من إجمالي المؤلفات ب:14مؤلفا، وعليه لابد من جهود إضافية للبحث عنه وتحقيقه ونشره.

يمثل الشيخ عبد الرحمن الثعالبي الذاكرة العلمية لمدينة الجزائر في العصر الوسيط حيث انفرد بالتصنيف والتأليف في شتى الفنون والعلوم وقد بلغت مؤلفاته حوالي 37 مؤلفا ،المطبوع منها 11 مؤلفا بنسبة 30% و الذي مازال مخطوطا 9 مؤلفات أي بنسبة 46 % والمفقود حوالي 17مؤلفا أي بنسبة 46 %.

وتعد فترة القرنان السابع والتاسع من أزهى فترات التأليف التي نشطت فيها حركة التأليف بمدينة وأحوازها خلال العصر المذكور.

الخاتمة:

من خلال هذا الموضوع توصلت إلى أن :

1-مدينة الجزائر كانت حاضرة من الحواضر العلمية في العصر الوسيط حيث أنجبت نخبة من رجال العلم و الفقه و الأدب والتاريخ أسهموا في تخليد اسم المدينة ضمن حواضر المغرب الأوسط الكبرى.

2- حركة التأليف كانت متباينة حيث أن بعض العلوم نالت اهتماما كبيرا من طرف المصنفين بينما كان الاهتمام أقل بعلوم أخرى

3- تركز التأليف في ميدان الفقه المالكي ولم يتطرق لغيره من المذاهب.

4- الترابط الثقافي للمدينة مع حواضر المغرب الأوسط و الإسلامي بصفة عامة من خلال نخبة من العلماء تعود أصولهم إلى مدن أخرى سواء من حواضر المغرب الأوسط أو الأندلس.

5- تتشابه الحياة الثقافية لمدينة الجزائر مع باقي حواضر المغرب الأوسط وأخص بالذكر قسنطينة حيث يمثل التراث المفقود أكبر نسبة في ميدان التأليف ثم المخطوط فالمطبوع كما تنفرد أسر وبيوتات بحركة التأليف وتمثيلها لذاكرة المدينة فإذا كان الشيخ عبد الرحمن الثعالبي هو ذاكرة مدينة الجزائر فإن ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت810هـ1407/م) بدوره يمثل ذاكرة مدينة قسنطينة بمؤلفاته العديدة التي بلغت حوالي 38مؤلفا، بلغ المخطوط منها 14 مؤلفا بنسبة 37%، والمطبوع 7مؤلفات أي ما نسبته 18 % والمفقود حوالي 17مؤلفا أي ما نسبته 45%[85].

6- يمثل القرن التاسع القرن الأكثر إنتاجا بالنسبة لمدينة الجزائر في الميدان الثقافي والعلمي وأخصب عهودها وهذه تقريبا نتيجة عامة سواءً بالنسبة للمغرب الأوسط[86] أو المغرب الإسلامي[87] وهذا بسبب كثرة العلماء الذين نبغوا فيه والمؤلفات التي تركوها لنا.[88]

الهوامش:

(1)- بلغيث محمد الأمين،فصول في التاريخ والعمران والغرب الإسلامي،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ،باب الزوار ،الجزائر،2013،ص57،سعد الله فوزي،الشتات الأندلسي في الجزائر والعالم،دار قرطبة للنشر والتوزيع،ج1،ص39.

(2)- ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون،تحقيق وتخريج عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق،ط1، 1425ه/2004م،ج2،ص171.

(3)- ابن حزم، رسالة في مراتب العلوم، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت ، لبنان، 1983 ، ص78

(4)- يسرى عبد الغني عبد الله ، معجم المؤلفين المسلمين حتى القرن الثاني عشر الهجري ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1411،1ه/1991،ص11.

(5)- الأكفاني محمد بن إبراهيم ساعد الأنصاري، إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ،تحقيق عبد المنعم محمد عمر ،أحمد حلمي عبد الرحمان ،دار الفكر العربي،القاهرة،ص157.

(6)-مصطفى ديب البغا و محيي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، دار الكلم الطيب ، دار العلوم الإنسانية ،دمشق،ط1، 1998،ص8.

(7)- محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق علي دحدوح ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ،ط 4، 1996 م،ص31.

(8)-حول علم التفسير وإنتاجه في المغرب الأوسط ينظر:محمد بوشقيف،تطور العلوم بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين(14-15م)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط،قسم التاريخ و الآثار،جامعة تلمسان،2010-2011 ،ص123-128.

(9)-الثعالبي عبد الرحمن،غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد،تحقيق محمد شايب الشريف،دار بن حزم،ط1، 1426ه/2005م،ص28.

(10)- التنبكتي أحمد بابا،نيل الابتهاج بتطريز الديباج،اشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة،منشورات كلية الدعوة الإسلامية،طرابلس،1989/1398،ص260.

(11)- شمس الدين محمد بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين،دار الكتب العلمية،بيروت،د.ت، ص3، محمد سالم محيسن، الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية،دار **الجيل،بيروت،ط1997،1،ص7.**

(12)- الثعالبي عبد الرحمن، المصدر السابق،ص29.

(13)- صاري أمينة سليمة،طبقات الفقهاء المالكيّة" من خلال مخطوط:"الجامع الكبير"للشيخ عبد الرحمن الثعالبي (875 ه/1470م) ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المشرق والمغرب في العصر الوسيط،جامعة الجزائر،اشراف عبد الشكور نبيلة،1432-1433ه/2011-2012،ص79.

(14)- الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان،تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي، ط1،2003،ج13،ص872.

(15)-عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ، لبنان،ط1400،1 -ه1980م ،ص168.

(16)- ابن الجزري الدمشقي شمس الدين أبي الخير،غاية النهاية في طبقات القراء نشر ج برجستراسر،دار الكتب العلمية،بيروت،2006م،ج1،ص488.

(17)- محمد بوشقيف،نفس المرجع،ص129

(18)- الأكفاني، المصدر السابق،ص155، البيقوني عمر (أو طه) بن محمد بن فتوح الدمشقي، المنظومة البيقونية، شرح محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر،ط2، 1423 هـ - 2003م،ص12

(19)-الثعالبي،المصدر السابق،ص29،عادل نويهض ،المرجع السابق ،ص91،محمدبوشقيف،نفس المرجع،139.

(20)- محمد بوشقيف،المرجع السابق،ص139.

(21)- صاري أمينة سليمة،المرجع السابق،ص78.

(22)- الثعالبي،نفس المصدر،ص28.

(23)- التنبكتي،المصدر السابق،ص259،محمد بوشقيف،نفس المرجع،ص139.

(24)- خليل ابن هارون بن مهدي بن عيسى ابن محمد الصنهاجي الجزائري، أبو الخير: فقيه مالكي، تعلم بالجزائر وتونس والاسكندرية. ثم قطن مكة نحو عشرين سنة، وقرأ بها على ابن صديق والزين المراغي والشريف عبد الرحمن الفاسي وغيرهم. وتوفى بالمدينة المنورة وقد قارب الستين، ودفن بالبقيع، ينظر : السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن،لضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، 1412ه/1992،ج3،صص 206،207.

(25)-إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي،د.ت،ج1،ص87.

(26) - ابن خلدون،المصدر السابق،ج2،ص185

(27)- أبي علي المتيجي، دلائل القبلة، دراسة وتحقيق، نصيرة عزرودي، دار الهدى،الجزائر،2017،ص19.

(28)- الثعالبي،المصدر السابق،ص28

(29) - الثعالبي،نفس المصدر،ص29.

(30)-عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي: إرشاد السّالك، نشر، محمّد شايب شريف، عالم المعرفة للنّشر و التّوزيع،2011.

(31)- الثعالبي،المصدر نفسه،ص28.

(32)- الثعالبي،المصدر السابق،ص29/عادل نويهض،المرجع السابق،ص91.

(33)- عبد الرحمن الجيلالي،تاريخ الجزائر العام ،منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،ط1385،2ه/1965،ج2،ص282.

(34)- صاري أمينة سليمة،المرجع السابق،ص71.

(35)- التنبكتي،المصدر السابق،ص147.

(36)- حافظ للحديث، نحوي، منطقي، أصولي، من كبار فقهاء المالكية. نشأ في بجاية، وفر منها أثناء حصارها، فنزل مدينة الجزائر. فبعت فيه أبو تاشفين عبد الرحمن الأول، سلطان تلمسان (718 - 737ه) وقر به وأحسن إليه. فدرس بها الحديث والفقه والأصلين والنحو والمنطق والجدل والفرائض،ينظر: المقري التلمساني أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر،بيروت، 1968ه1388 م،ج5،ص223.

(37)- التنبكتي،المصدر السابق،ص352.

(38)- التنبكتي،نفس المصدر،ص121.

(39)- بن فرحون المالكي، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب،تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر،القاهرة،ج2،ص333.

(40) -ابن ميمون الجزائري محمد ، التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تحقيق و تقديم محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر،ط2، 1981،ص341.

(41) -التنبكتي،المصدر السابق،ص259/عادل نويهض،المرجع السابق،ص91.

(42) - التنبكتي،المصدر السابق،ص335.

(43)-البغدادي،المرجع السابق،ج1،ص409.

(44) - الثعالبي، حقائق التّوحيد، تحقيق ،أبو بكر بلقاسم ضيف الجزائري، طبعة خاصّة، عالم المعرفة، للنّشر و التّوزيع، الجزائر،2011.

(45)- السخاوي،المصدر السابق،ج7،ص51.

(46)- ابن ميمون،المرجع السابق،ص341.

(47)- الثعالبي،المصدر السابق،ص28.

(48)- عادل نويهض،نفس المرجع،ص97.

(49) - محمد بوشقيف،المرجع السابق،ص170.

(50)- عبد الرّحمن بن محمّد الثّعالبي، إرشاد السّالك،تحقيق محمّد شايب شريف، دار بن حزم ،بيروت،2014.

(51)- الثّعالبي، الإرشاد لما فيه من مصالح العباد ،محمّد فؤاد بن الخليل القاسميّ الحسنيّ، لدار الخليل القاسميّ للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط1437،1ه /2007 م.

(52)- الثعالبي،المصدر السابق،ص28.

(53)-عبد الرحمن الجيلالي،المرجع السابق،ص282

(54)- الثعالبي،المصدر السابق،ص28.

(55)- الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد،طبقات المشايخ،تحقيق إبراهيم طلاي،مطبعة البعث،قسنطينة،د.ت،ج2،ص352.

(56) - السخاوي،نفس المصدر،ج3،ص205.

(57)- ابن ميمون،المرجع السابق،ص343.

(58) -الثعالبي،نفس المصدر،ص29.

(59)-الثّعالبي، الأنوار في آيات النّبي المختار ،تحقيق محمد الشريف قاهر ، دار بن حزم ،بيروت،ط2005،1م.

(60)- المقري،المصدر السابق ،ص490.

(61)- البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي،لبنان،1951،ج2،ص141.

(62)-بشير ضيف بن أبي بكر بن البشير بن عمر الجزائري، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، مراجعة عثمان بدري،منشورات شالة ،الجزائر،2007،ص99.

(63)- الدرجيني،المصدر السابق،ص352.

(64)-عادل نويهض المرجع السابق،ص90

(65)- محمد بوشقيف،المرجع السابق،ص124.

(66)- ابن ميمون الجزائري،المرجع السابق،ص342

(67)- الثّعالبي، رحلة الشيخ عبد الرحمن الثعالبي،تحقيق محمّد شايب شريف، دار بن حزم ،بيروت،ط1426،1ه/2005.

(68)- الثعالبي،المصدر السابق،ص15.

(69)- الجَزُولي موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت،المقدمة الجزولية في النحو،تحقيق شعبان عبد الوهاب محمد، راجعه: حامد أحمد نيل ، فتحي محمد أحمد جمعة، مطبعة أم القرى، القاهرة،ط1988،1،ص34،ابن الأبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر، التكملة لكتاب الصلة،تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس،ط1،ج436،3.

(70)- الزواوي يحي بن عبد المعطي بن عبد النور،الدرة الألفية ألفية ابن معطي في النحو والصرف والخط والكتابة،ضبط وتقديم سليمان إبراهيم البلكيمي،دار الفضيلة ،القاهرة،ط1، 2010،ص10.

(71)-ابن عبد الملك المراكشي محمد بن محمد،الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة،تحقيق إحسان عباس محمد بن شريفة ، بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي،تونس،ط2012،1،ج3،ص327.

(72)- البغدادي، هدية العارفين،ج1،ص808.

(73)- الجَزُولي، المصدر السابق،ص34.

(74)- البغدادي،هدية العارفين ،ج2،ص523/عادل نويهض،المرجع السابق،ص168.

(75) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الأريسي المعروف بالجزائري،: شاعر، أديب، من كبار أدباء مدينة الجزائر في أواسط المائة السابعة. كان يسلك في شعره سلوك المتنبي. قال عنه الغبريني: "وهو من أدباء الكتاب، كان حسن النظم والنثر، مليح الكتابة سهل الشعر، كثير التجنيس يأتيه عفوا من غير تكلف، وكان مليح التواشيح، إن طال في شعره أعرب، وإن اقتصر واقتصد أعجب، له شعر كثير في كل فن من فنون الشعر: وكان شيخ كتبة الديوان ببجاية"

(76)- أبو العباس الغِبْرِيني أحمد بن أحمد بن عبد الله، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت،ط2، 1979 م،ص337.

(77)- عبد المنعم بن محمد بن يوسف بن عتيق الغساني، أبو محمد: قاض، له نظم، من أهل مدينة الجزائر. ولي قضاء بجاية مدة طويلة. قال عنه الغبريني: "كانت له نزاهة ووجاهة ونباهة وديانة وصيانة، وله شعر رائق، وكتب أدبي فائق، تخطط بالقضاء ببجاية وطالت مدته فيه، وكان حاله فيه حال نزاهة وطهارة وعفاف، وقيام بحق الله على الواجب، صحبناه واستفدنا منه" أبو العباس الغِبْرِيني،المصدر نفسه ،ص111

(78) - أبو العباس الغِبْرِيني، نفسه ،ص111.

(79)- ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي ،دت،ج4،ص109.

(80)- المقري التلمساني، المصدر السابق ،ج7،ص490.

(81)- البغدادي،هدية العارفين،ج2،ص141.

(82)- أبو العباس الغِبْرِيني،نفس المصدر،ص70.

(83)- المقري التلمساني،المصدر السابق،ج6،ص240/ابن حجر العسقلاني،المصدر السابق،ج4،ص108.

(84)- بوشقيف، المرجع السابق،ص179.

(85)-حول الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة ينظر:عزرودي نصيرة،الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة خلال العصر الوسيط،مجلة عصور الجديدة،عدد خاص بقسنطينة عاصمة الثقافة العربية،العدد18،أكتوبر 1436-1437هـ/2015م،صص65-78.

(86)-أبو القاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي ،الجزء الأول 1500-1830،دار الغرب الاسلامي،ط1998،1،ص39.

(87)-حول مصنفات القرنين الثامن والتاسع الهجريين ينظر: بوباية عبد القادر،المؤنس في مصادر من تاريخ المغرب والأندلس ،دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1432،1هـ/2011م،صص 153،256.

(88)- أبو القاسم سعد الله،المرجع نفسه ،ص39.